محمد بن سالم بن علي جابر

معالم منهجية في الدعوة إلى اللّه

عند الإمام العز بن عبد السلام



معالم منهجية في الدعوة إلى الله

عند الإمام العز بن عبد السلام

ⓒ دار الوفاق للنشر والتوزيع، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جابر، محمد سالم عبد الله بن علي

معالم منهجية في الدعوة إلى الله عند الإمام العز بن عبد السلام / محمد سالم عبد الله بن علي جابر - الرياض، ١٤٣٨هـ

٥٢ ص، ١٤×٢٠ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٤٥٣٥-٢

١- الدعوة الإسلامية أ. العنوان

ديوي ٢١٣ — ١٤٣٨/٧٢٨٠

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٧٢٨٠

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٤٥٣٥-٢





دار الوفاق الحديثة للنشر والتوزيع - مصر

هاتـف وواتس آب: 00201008170225

بريدً إلكتروني: daralwefaqnet@gmail.com

معالم منهجية في الدعوة إلى الله

عند الإمام العز بن عبدالسلام

محمد بن سالم بن علي جابر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

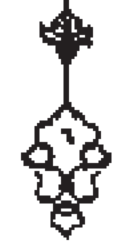
فليس يسيرًا الوقوف عند منازل العلماء ومدارجهم في التحصيل في العلم والتنزيل في الواقع، والنفي هنا ليس من جهة الفهم بحقيقة ذلك؛ فإن من أوقى مدارك العلم في مبادئها يدرك قيمة ما وصلوا إليه وما حققوه من ثمار في حياتهم العلمية والعملية، وإنما مقصودنا بالنفي هو جهة التحقق والتمثل في النفس والواقع؛ فإن معرفة تلكم المنازل والمقامات في الحياة العلمية حجة على الراقم والقارئ، ومن علم ينبغي له أن يلزم ما عرفه، وإلا كان حجة عليه ليس من جهة كون العلماء حجج الله تعالى على خلقه، وإنما من جهة كونهم أدلاء لهم عليها، فالله الله في تلمس طريق العلماء ومعرفة مفاصله والأخذ بعزائم ما أخذوا به، فإن لم يكن ذلك فعلى أقل تقدير السير في



ركابهم والاقتداء بهم، (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده).

ومن المحاسن التي تبعث على الفأل الحسن عند الناس أن من نترجم له في هذه السطور وتلمس منهجه في الدعوة إلى الله يُعد مثالاً للهمة العالية والعزيمة الصادقة في طلب العلم والاستزادة منه؛ لكونه كما عرف من سيرته قد طلب العلم متأخرًا، وفي هذا دليل وحجة على أن العلم لا يحجر على أحد، فيسع طلبه كل من تعرض له وحرص على تحصيله وحمله وتبليغه، والعبرة بكمال النهايات لا بنقص البدايات كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية.

وأهم ما يمكن إدراكه ونحن نتلمس منهج الدعوة إلى الله في أقوال العلماء وأفعالهم ذلكم الارتباط الوجداني والعقلي بينهم وبين الله ـ سبحانه ـ ووحيه إلى رسوله عليه الصلاة والسلام، فتحققوا به قولاً وعملاً وجسدوه فكرًا وبناء في أنفسهم وواقعهم، فحري بنا نحن المسلمين في واقعنا المعاصر تلمس طريق هؤلاء الأخيار في منهج تلقيهم، ومنهجية دعوتهم إلى الله ـ تعالى ـ بعقلية الاتباع



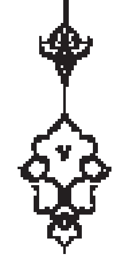
لا التقليد والمحاكاة، فإن لكل عصر رؤيته وخصوصيته.

ولسلطان العلماء العز بن عبد السلام -رحمه الله تعالى- تحقق بذلكم المنهج، فتشربه في قلبه ووقف له حياته، وأفناها داعيًا إلى الله آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، ولا يسعنا في الحقيقة إدراك أبعاد منهجه بأكملها، فإن هذا لا تفي به مجلدات، ولكن حسبنا أن نقف عند بعض مواقفه القولية والعملية في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بغية التعرف على ملامح القدوة في شخصيته، ومعالم منهجيته في تنزيل الشريعة في واقع الناس، وبخاصة قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولتحقيق بغيتنا من هذا البحث جعلناه فصلين:

الفصل الأول: سيرة العز بن عبدالسلام وملامح النشأة العلمية.

الفصل الثاني: وقفات في المنهج الدعوي للعز بن عبدالسلام.

سائلين الله التوفيق والسداد في القول والعمل إنه على كل شيء قدير.



الفصل الأول

سيرة العز بن عبد السلام وملامح النشأة العلمية

هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم[1] بن الحسن بن محمد بن مهذب، عز الدين أبو محمد السلمي المغربي الدمشقي ثم المصري الشافعي الملقب بسلطان العلماء وشيخ الإسلام والمشهور بالعز بن عبد السلام[2].

فهو السُّلمي بضم السين نسبة إلى بني سليم أحد قبائل مضر العربية المشهورة[3] وهو المغربي الأصل فلعل أحد أجداده قدم من المغرب وسكن الشام[4]، وهو الدمشقي مولدًا بإجماع مصادر ترجمته التي اطلعت عليها إذ أجمعوا على أنه ولد بدمشق.

وهو المصري دارًا ووفاةً حيث رحل إليها ومكث بها حتى وافاه الأجل ودفن بها[5] لأنه شافعي المذهب، بل من كبار علماء المذهب الشافعي كما سيتضح لنا ذلك من خلال البحث.

(١) في شذرات الذهب (أبي القسم) ولعله خطأ مطبعي والصحيح ما ذكر.
(٢) شذرات الذهب ٥/ ٣٠١ طبقات ابن السبكي ٨/ ٢٠٩.
(٣) العز بن عبد السلام للوهيبي.
(٤) المرجع السابق ص ٤٧.
(٥) انظر مثلاً طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣١٥ ـ وطبقات الشافعية ـ الإسنوي ٢/ ١٩٨.



ولقب بعز الدين جريًا على عادة عصره الذي انتشرت فيه هذه الألقاب المنسوبة إلى الدين لسلطان الدين في نفوس الناس وعنايتهم به، ولقب بها العلماء والملوك والأمراء، مثل: صلاح الدين يوسف، وركن الدين الظاهر بيبرس، وتاج الدين ابن بنت الأعز، ونحوهم[1].

وقد لقبه تلميذه ابن دقيق العيد بسلطان العلماء[2] وذلك لما عرف عنه من الإنكار على الحكام ومقارعتهم بالحجة والبرهان.

مولده:

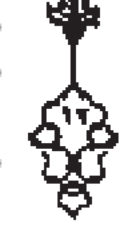
أجمعت المصادر التي اطلعت عليها في ترجمة الشيخ على أنه وُلد في دمشق، ولكنها ترددت في تحديد سنة ولادته بين سنتي سبع وسبعين وخمسمائة أو ثمان وسبعين وخمسمائة علمًا أن هذه المصادر اتفقت على تحديد وفاته وهو سنة ستين وستمائة للهجرة[3].

---

(١) العز بن عبد السلام للوهيبي ص ٤٧.

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٩٨ـ طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٢٠٩.

(٣) النجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٨ - طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٢٠٩. البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٥ ـ طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣١٥.



وبناء على الخلاف في تاريخ مولده اختلفوا كذلك في تحديد عمره بين اثنتين وثمانين وثلاث وثمانين سنة.

وقد رجح بعض الباحثين المترجمين للشيخ أن مولده كان سنة سبع وسبعين وخمسمائة[1]. معتمدًا في ترجيحه هذا على حكاية أوردها ابن السبكي عند ترجمته للشيخ وهي قوله: «وحكي أن شخصًا جاء إليه وقال له: رأيتك في النوم تنشد:

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ
وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشُلَّتِ

فسكت ساعة ثم قال: أعيش من العمر ثلاثًا وثمانين سنة فإن هذا الشعر لكثير عزة، ولا نسبة بيني وبينه غير السن، أنا سُني وهو شيعي، وأنا لست بقصير وهو قصير، ولست بشاعر وهو شاعر، وأنا سلمي وهو ليس بسلمي، لكنه عاش هذا القدر. قلت فكان الأمر كما قال رحمه الله»[2].

(١) انظر: العز بن عبد السلام لرضوان الندوي ص ٣٤ وللوهيبي ص ٤٨.

(٢) انظر: الرواية في طبقات ابن السبكي ٨/ ٢٤٥.



وذكر الدكتور عبد الله الوهيبي[1] تعقيبًا للباحث عبد العظيم فودة قال فيه: «إنه بالرجوع إلى طبقات ابن السبكي نجده تردد في تحديد ولادة الشيخ كغيره من المترجمين، وهذا التردد يضعف ما ذكر بعد ذلك من تحديد عمر الشيخ بثلاث وثمانين سنة بناء على رؤيا منامية رآها أحد الناس للعز، وفسرها العز بذلك، كذلك لا يصلح هذا الترجيح لأنه مبني على رواية ضعيفة ذكرها ابن السبكي بصيغة التمريض والتضعيف فقال: «وحكي أن شخصًا جاء إليه.....».

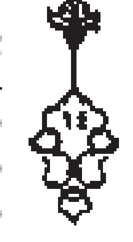
وعمومًا فإن الخلاف في تحديد تاريخ ولادة الشيخ لا يترتب عليه كثير فائدة[2].

وذكر ابن السبكي أن الشيخ «كان فقيرًا جدًّا في أول أمره ولم يشتغل بالعلم إلا على كبر»[3].

قلت: ولعل هذا هو السبب وراء اختلاف المصادر في تحديد مولده إذ لم يكن من أسرة ذات مكانة حتى يهتم بتسجيل مولده والله أعلم.

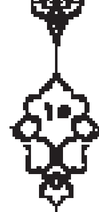
---

(١) راجع كتابه العز بن عبد السلام ص ٤٨ – ٤٩.
(٢) المرجع السابق.
(٣) طبقات ابن السبكي ٨/ ٢١٢.



نشأته وطلبه للعلم:

إن المتتبع لسيرة الشيخ يلحظ أنه نشأ في أسرة فقيرة مغمورة؛ لذا لم تتعرض كتب التراجم لسيرته الأولى ولو بشيء من التفصيل، وقد صرح ابن السبكي بذلك في قوله: «كان الشيخ عز الدين في أول أمره فقيرًا جدًّا ولم يشتغل بالعلم إلا على كبر، وسبب ذلك أنه كان يبيت في الكلاسة من جامع دمشق فبات بها ليلة ذات برد شديد فاحتلم فقام مسرعًا ونزل في بركة الكلاسة فحصل له ألم شديد من البرد، وعاد فاحتلم ثانيًا فعاد إلى البركة لأن أبواب الجامع مغلقة وهو لا يمكنه الخروج، فطلع فأغمي عليه من شدة البرد -أنا أشك هل كان الشيخ الإمام يحكي أن هذا اتفق له ثلاث مرات تلك الليلة أو مرتين فقط- ثم سمع النداء في المرة الأخيرة: يا ابن عبد السلام أتريد العلم أم العمل؟ فقال الشيخ عز الدين: العلم لأنه يهدي إلى العمل فأصبح وأخذ (التنبيه) فحفظه في مدة يسيرة وأقبل على العلم فكان أعلم أهل زمانه ومن أعبد خلق الله تعالى»[1].



---

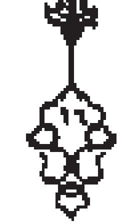
(١) طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٢١٣.



فابن السبكي ساق هذه الرواية للدلالة على فقر العز بن عبد السلام وأنه لم يطلب العلم إلا على كبر.

ويرى محمد حسن عبد الله أن هذه الحادثة تدل على أن العز بن عبد السلام كان متعلمًا قبل ذلك، وأنه لم يشتغل بالعلم بطريقة فجائية؛ فالشاب الذي يتحرج من الاستسلام إلى دفء الفراش في ليلة قارصة البرودة لا شك أنه يعرف قيمة عمله هذا. وإن مبادرته إلى التطهر عقب اكتشاف الأثر لدليل على وعيه العميق وإدراكه السليم لمعنى الصلة بالله، وقد أورد الدكتور/ عبدالله الوهيبي هذا القول ثم رده بقوله:

«والصواب ما ذهب إليه ابن السبكي لأن الشخص الذي يغتسل بالماء البارد في ليلة شديدة البرودة قد عرّض نفسه للهلاك، والشارع لا يأمر بذلك، بل رخص له في التيمم؛ روى الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته»**[(1)]. فلو كان العز متعلمًا قبل ذلك كما يرى الباحث لما أقدم على ذلك كما في تلك الحادثة»[(2)].



(١) مسند الإمام أحمد ٢/ ١٠٨.

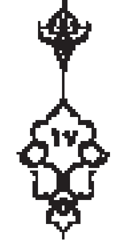
(٢) العز بن عبد السلام للوهيبي ص ٥٠ – ٥١.

وأنا أؤيد بدوري ما ذهب إليه الدكتور الوهيبي مضيفًا دليلاً آخر وهو أن العز لو كان متعلمًا قبل ذلك لما اغتسل في ماء البركة الراكد وهو جنب، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك بقوله: «**لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب**»[1]، ولكن يمكن أن نستدل بالحادثة التي ذكرها ابن السبكي على ورع العز وتقواه وصرامته وتحمله الشدائد في سبيل إيمانه ودينه.

طلبه للعلم:

طلب العز بن عبد السلام العلم كبيرًا كما ذكرت الرواية التي مرت معنا، لذا فقد اجتهد وشمر في حفظ المتون والدراسة على الشيوخ، كما أن كبر سنه وذكائه قد أعاناه وساعداه على كثرة التحصيل وهضم المشكل من مسائل العلم. رُوي عنه أنه كان يقول: «ما احتجت في علم من العلوم إلى أن أكمله على الشيخ الذي أقرأ عليه، وما توسطته على شيخ من المشايخ الذين كنت أقرأ عليهم إلا وقال لي الشيخ: قد استغنيت عني فاشتغل مع نفسك. ولم أقنع بذلك بل لا أبرح حتى أكمل الكتاب الذي أقرؤه في

(١) صحيح مسلم حديث رقم ٢٨٣.





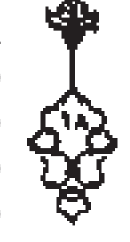
ذلك العلم»[1]. وكان يقول: «مضت لي ثلاثون سنة لا أنام كل ليلة إلا بعد أن أمر أبواب الشريعة على خاطري»[2].

وقد كانت دمشق في ذلك العصر إحدى حواضر العالم الإسلامي ومهوى أفئدة الكثير من طلبة العلم، حيث كانت تعج بالعلماء الذين أحسن العز بن عبد السلام الإفادة منهم حيث أخذ يتنقل بينهم لينهل من ينابيع علمهم الزاخر مما جعله يتأثر بأخلاقهم الفاضلة وسلوكهم في الحياة فانصقلت مواهبه وتميزت شخصيته الجامعة بين الفقه والأصول والتفسير واللغة.

فدرس الفقه على القاضي عبد الصمد الحرستاني وكان العز معجبًا به فكان يقول عنه: «لم أرَ أفقه منه»[3].

ودرس الأصول على الشيخ سيف الدين الآمدي وتأثر به وكان معجبًا بعلمه وقد أشاد بذلك بقوله: «ما علمنا قواعد البحث إلا منه»[4].

(١) طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٢٠.
(٢) المرجع السابق ١/ ٣١٩.
(٣) طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ١٩٨.
(٤) المرجع السابق ٨/ ٣٠٧.



وتلقى الحديث والفقه الشافعي على الإمام فخر الدين بن عساكر الورع الزاهد فتأثر به في علمه وأخلاقه. كما درس على غير هؤلاء من شيوخ دمشق.

ثم يمم وجهه شطر بغداد فتردد على علمائها ونهل من علمهم إلا أنه لم يمكث بها طويلاً.

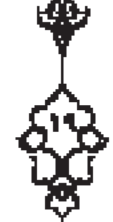
«وقد كان لهؤلاء الشيوخ أكبر الأثر في صقل مواهب العز وتوجيهه وسلوكه»[1].

أهم شيوخه:

تتلمذ شيخنا العز بن عبد السلام على عدد من مشائخ وعلماء عصره وكان لهم بالغ الأثر في تعليمه وتربيته وتكوين شخصيته، كما سبق وأن ذكرنا، وكان من أهم أولئك العلماء:

١) **عبد الصمد الحرستاني**؛ وهو جمال الدين أبو القاسم محمد بن علي بن عبد الواحد الحرستاني الأنصاري الخزرجي العبادي الدمشقي، أحد الأجلة من الفقهاء البارعين في المذهب الشافعي الزاهدين الورعين وكان

(١) العز بن عبد السلام لرضوان الندوي ص ٣٨.





من قضاة العدل، ولد سنة ٥٢٠هـ وتوفي سنة ٦١٤هـ وكان أول من تفقه عليه العز بن عبد السلام[١].

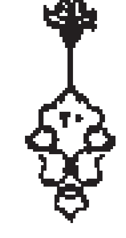
٢) **فخر الدين بن عساكر:** هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي المعروف بابن عساكر ولد سنة ٥٥٥هـ وهو من أسرة علم وفضل[٢]. وقد أخذ عنه العز بن عبد السلام الحديث.

٣) **سيف الدين الآمدي:** أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأصولي المتكلم أحد أذكياء العالم ولد بعد سنة ٥٥٠هـ بيسير بمدينة آمد وقرأ بها القرآن. قال عنه العز: «ما سمعت أحدًا يلقي الدرس أحسن منه»[٣].

٤) **القاسم بن عساكر:** وهو القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ أبو محمد بن الحافظ أبي القاسم بن عساكر ولد سنة ٥٢٧هـ وكان حافظًا توفي سنة ٦٠٠ هـ[٤].

---

(١) طبقات ابن السبكي ١٩٦.
(٢) طبقات ابن السبكي ٨/ ١٧٧ – النجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٦.
(٣) طبقات ابن السبكي ٨/ ٣٠٦.
(٤) طبقات ابن السبكي ٨/ ٣٥٢.



٥) **عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ:** وهو أبو الحسن ضياء الدين عبد اللطيف بن إسماعيل بن شيخ الشيوخ بن سعد البغدادي ولد سنة ٥٢٣هـ وتوفي بدمشق سنة ٥٩٦هـ[١].

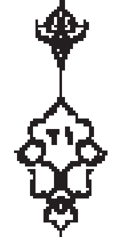
٦) **الخشوعي:** أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي كان حافظًا واعيًا توفي سنة ٥٩٨هـ[٢].

٧) **حنبل الرصافي:** أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة المكبر بجامع الرصافة وقد سمع منه العز الحديث[٣].

٨) **عمر بن طبرزد:** أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى المعروف بابن طبرزد الدارقزي ولد سنة ٥١٦هـ وكان معلمًا للصبيان بدار القز ببغداد[٤].

---

(١) النجوم الزاهرة ٦/ ١٨٦.
(٢) المرجع السابق ٦/ ١٨١.
(٣) المرجع السابق ٦/ ١٩٥.
(٤) المرجع السابق ٦/ ٢٠١.





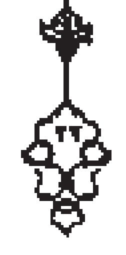
أهم تلاميذه:

درس على يد الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكثير ممن كان لهم فيما بعد منزلة عالية في العلم ومن هؤلاء التلاميذ:

١) **شيخ الإسلام ابن دقيق العيد:** وهو تقي الدين أبو الفتح محمد بن مجد الدين علي بن وهب ابن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد شيخ الدهر بلا نزاع ولد سنة ٦٢٥هـ درس على الشيخ عز الدين الأصول والفروع[١].

٢) **جلال الدين الدشناوي:** أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي ولد سنة ٦١٥هـ بدشنا كان إمامًا عالمًا فقيهًا أصوليًا زاهدًا، سمع الحديث من العز بن عبد السلام وغيره توفي سنة ٦٧٧هـ[٢].

٣) **عبد اللطيف بن العز بن عبد السلام:** ولد سنة ٦٢٨هـ تفقه على والده وكان يعرف تصانيفه توفي بالقاهرة سنة ٦٩٥هـ[٣].



---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢٢٨.

(٢) طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٢٠.

(٣) طبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١٩٩.

٤) **شرف الدين أبو محمد الدمياطي**: عبد المؤمن بن خلف. وُلد سنة ٦١٣هـ وتفقه ببلده دمياط وقد خرَّج للعز بن عبد السلام أربعين حديثًا عواليًا توفي سنة ٧٠٥هـ[1].

٥) **شهاب الدين أبو شامة**: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الأصل الدمشقي برع في فنون العلم وقيل بلغ رتبة الاجتهاد، تفقه على العز بن عبد السلام ورحل معه إلى بيت المقدس سنة ٦٢٤هـ لزيارة الأقصى والخليل، وكتب كثيرًا من أخباره توفي سنة ٦٦٥هـ[2].

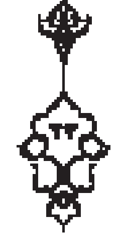
٦) **الإمام علاء الدين الباجي**: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب ولد سنة ٦٣١هـ وتفقه على العز بن عبد السلام بالشام توفي سنة ٧١٤هـ[3].

٧) **تاج الدين الفركاح**: عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزاري أبو الحسن فقيه أهل الشام. كان

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٥٥٣.

(٢) الذيل على الروضتين لأبي شامة ص١٥١ ـ طبقات ابن السبكي ٨/ ١٦٥.

(٣) طبقات ابن السبكي ١٠/ ٣٣٩-٣٦٦.





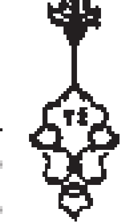
إمامًا مدققًا نظارًا، تفقه على العز بن عبد السلام توفي سنة ٦٩٠هـ[١].

٨) **العلامة أبو محمد هبة الله القفطي**: هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل أبو القاسم بهاء الدين أحد المشاهير من علماء الصعيد. كان إمامًا عالمًا عاملاً. توفي سنة ٦٩٧هـ بإسنا[٢].

هؤلاء هم أهم تلاميذ الشيخ العز بن عبد السلام، وقد تتلمذ على يديه غيرهم الكثير ممن لا يمكن حصرهم.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

بلغ العز بن عبد السلام في العلم مبلغًا عظيمًا، وقطع فيه شأوًا كبيرًا، مما بوّأه مكانة سامية لدى الحكام، وجعله يتسنم المناصب العظام، وتظهر لنا مكانته من خلال ما قام به من الأعمال الجسام، ومن خلال ما أثنى به عليه الأئمة الأعلام.



(١) طبقات ابن السبكي ٨/ ١٦٣.

(٢) طبقات ابن السبكي ٨/ ٣٩١.

فمن أعماله -رحمه الله- أنه كان مدرسًا بالزاوية الغزالية من الجامع الأموي بدمشق، ولاه ذلك الملك الكامل كما ولاه قضاء دمشق بعد أن اشترط عليه الشيخ شروطًا فوافق عليها، ثم عينه للرسالة إلى الخليفة العباسي ولكن المنية عاجلته قبل أن يمضي تعيينه ذلك[1].

كما أن الشيخ كان مفتي بلاد الشام تطوعًا منذ عهد الملك الأشرف بن موسى العادل (ت٦٣٥) ويدل على ذلك الفتيا التي أفتى بها الحنابلة في مسألة كلام الله. وما جرى بينه وبين الأشرف من مراسلات بسببها وقد أورد ابن السبكي القصة بتمامها ولا مجال هنا لذكرها[2].

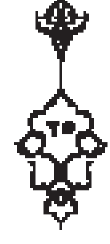
كذلك من أعماله أنه تولى خطابة الجامع الأموي بدمشق من قبل الملك الصالح إسماعيل سنة ٦٣٧هـ[3] وحينما قدم إلى مصر رحب به الملك نجم الدين أيوب وولاه الخطابة بمسجد عمرو بن العاص وأضاف إليه قضاء مصر والوجه القبلي[4].

(١) طبقات ابن السبكي ٨/ ٢٤٢.

(٢) طبقات ابن السبكي ٨/ ٢١٨.

(٣) الذيل على الروضتين لأبي شامة ص ١٧٠.

(٤) الذيل على الروضتين لأبي شامة ص ١٧٢.





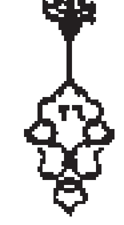
وحينما عزل نفسه عن القضاء عزله نجم الدين عن الخطابة مخافة أن يشنع عليه وولاه تدريس المذهب الشافعي بالمدرسة الصالحية[1].

وكان يقوم بالإفتاء منذ قدم إلى مصر حين امتنع مفتيها الحافظ زكي الدين المنذري عن الفتيا وقال: «كنا نفتي قبل حضور الشيخ عز الدين، وأما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعين له»[2].

ومما يدل على مكانة العز بن عبد السلام العلمية ما أطلقه عليه العلماء من الألقاب، وما دبجوه به من الصفات العذاب فقد وصفه ابن السبكي بقوله: «شيخ الإسلام والمسلمين وأحد الأئمة الأعلام، سلطان العلماء وإمام عصره بلا مدافعة، القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه، المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها، العارف بمقاصدها، لم ير مثل نفسه ولا رأى من رآه مثله علمًا وورعًا وقيامًا في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلاطة لسان»[3].

---

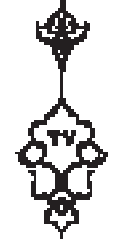
(١) طبقات ابن السبكي ٨/ ٢٤٤.
(٢) طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٢١.
(٣) طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٢٠٩.



وقال الذهبي: «وقرأ الأصول والعربية ودرَّس وأفتى وصنف وبرع في المذهب، وبلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من الآفاق، وتخرَّج به أئمة وله التصانيف المفيدة والفتاوى السديدة»[1].

وقال ابن العماد الحنبلي: «وبرع في الفقه والأصول والعربية وفاق الأقران والأضراب وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه واختلاف أقوال الناس ومأخذهم وبلغ رتبة الاجتهاد ورحل إليه الطلبة من كل البلاد»[2].

هذا، ولو أردنا استعراض كل ما قيل في العز بن عبدالسلام لاحتاج ذلك منا إلى مواصلة الليل بالنهار والعمل وقت الأسحار، لذلك لن نتمكن من الإحاطة بكل ما قيل فيه من مدح وثناء امتلأت به بطون كتب التراجم على مختلف صنوفها.



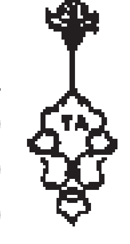
(١) النجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٨.
(٢) شذرات الذهب ٥/ ٣٠١.



وفاته:

بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم والتصنيف والجهاد في سبيل الله ومحاربة المنكرات أسلم العز -عليه رحمة الله- الروح إلى باريها، وقد اختلفت الروايات حول يوم وفاته فذكر ابن السبكي عن ولد العز عبد اللطيف أن وفاة الشيخ كانت في التاسع من جمادى الأولى سنة ستين وستمائة من الهجرة[1]. وذكر في موقع آخر أن وفاته كانت في العاشر من جمادى الأولى سنة ستين وستمائة بالقاهرة[2]. ووافقته في ذلك أغلب المصادر[3].

وهناك رواية ثالثة تجمع بين الروايتين ذكرها الأستاذ رضوان الندوي عن أبي رافع السلامي عن تلميذ العز الحافظ الدمياطي تقول: «وتوفي يوم السبت تاسع جمادى الأولى سنة ستين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم حضرت ذلك».



(١) طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٢٤٥.
(٢) طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٢٤٨.
(٣) طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٩٩ـ النجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٨.

وهي أدق الروايات وأضبطها إذ توافق رواية ولد العز من جهة وتفوقها في التفصيل، وقد اشتهر اليوم العاشر لأنه يوم دفن، وهو يوم مشهود، وقد يخفى وقت الوفاة بالضبط على عامة الناس[1].

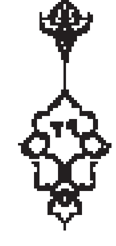
وقد دفن في القرافة الكبرى[2]، بسفح المقطم[3]. وشيع جنازته خلق كثير وحضرها الظاهر بيبرس وجنوده وأمراؤه وحمل نعشه وحضر دفنه وحزن عليه كثيرًا حتى قال: لا إله إلا الله ما اتفقت وفاة الشيخ إلا في دولتي[4].

وقال لما رأى كثرة الناس الذين ساروا في جنازة الشيخ: «ما استقر ملكي إلا الآن لأن هذا الشيخ لو كان يقول للناس اخرجوا عليه لانتزع الملك مني»[5].

رحم الله شيخنا رحمة واسعة وأسكنه جنات الخلود وجمعنا به على الحوض المورود. آمين.

---

(١) العز بن عبد السلام لرضوان الندوي ص ٥١.
(٢) طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٢٤٨.
(٣) العز بن عبد السلام لرضوان الندوي ص ٥١.
(٤) طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٢٤٥.
(٥) بدائع الزهور ١/ ٣١٨.





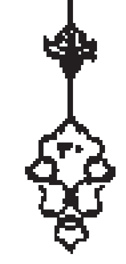
آثاره العلمية:

من خلال دراستنا للعز بن عبد السلام وما أثبتناه من ثناء العلماء عليه تبين لنا مكانته العلمية فقد نبغ رحمه الله في مختلف العلوم والفنون وصنف في العلوم المختلفة ومع كثرتها وتعددها فإن علمه أكثر منها لذا قال اليافعي اليماني: «وهو من الذين قيل فيهم: علمهم أكثر من تصانيفهم، لا من الذين عبارتهم دون درايتهم، ومرتبته في العلوم الظاهرة مع السابقين في الرعيل الأول»[1].

ولعلي في هذه العجالة أستعرض كتبه مرتبة حسب موضوعاتها محيلين من يريد الاستزادة إلى كتاب الدكتور عبد الله الوهيبي[2]. الذي بذل جهدًا مشكورًا في محاولة الإحاطة بمؤلفات الشيخ والتعريف بكل مؤلف على حدة فجزاه الله عنا خير الجزاء.

(١) مرآة الجنان ٤/ ١٥٧.

(٢) انظر كتابه: العز بن عبد السلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير ص ١١٥ وما بعدها.



مؤلفات الشيخ إجمالاً

أولاً: التفسير وعلومه

١) اختصار تفسير الماوردي «النكت والعيون».

٢) تفسير القرآن العظيم من تأليفه.

٣) أمالي عز الدين بن عبد السلام.

٤) فوائد في مشكل القرآن.

٥) الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز.

ثانيًا: الحديث

١) شرح حديث لا ضرر ولا ضرار.

٢) شرح حديث أم زرع.

٣) مختصر صحيح مسلم.

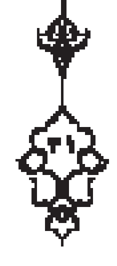
ثالثًا: العقيدة

١) رسالة في علم التوحيد.

٢) وصية الشيخ عز الدين.

٣) نبذة مفيدة في الرد على القائل بخلق القرآن.

٤) الفرق بين الإسلام والإيمان.





٥) بيان أحوال الناس يوم القيامة.

٦) ملحة الاعتقاد أو العقائد.

رابعًا: الفقه وأصوله

١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام.

٢) القواعد الصغرى.

٣) الإمام في بيان أدلة الأحكام.

٤) مقاصد الصلاة.

٥) الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة.

٦) مقاصد الصوم.

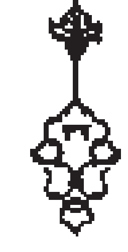
٧) مناسك الحج.

٨) أحكام الجهاد وفضله.

٩) الغاية في اختصار نهاية المطلب في دراية المذهب لإمام الحرمين الجويني.

١٠) الجمع بين الحاوي والنهاية.

١١) شرح منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل ـ لأبي عمر بن الحاجب المالكي.



خامسًا: الفتاوى

١) الفتاوى الموصلية.

٢) الفتاوى المصرية.

سادسًا: التصوف.

١) شجرة المعارف والأحوال ومصالح الأقوال والأعمال.

٢) الفتن والبلايا والمحن.

٣) رسالة في القطب والأبدال الأربعين.

٤) مقاصد الرعاية لحقوق الله للحارث المحاسبي.

٥) مسائل الطريقة في علم الحقيقة.

سابعًا: السيرة.

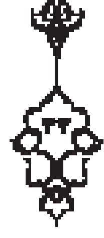
١) بداية السول في تفضيل الرسول عليه السلام أو غايات الوصول فيما سنح من تفضيل الرسول.

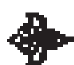
٢) قصة وفاة النبي ﷺ.

ثامنًا: علوم أخرى مختلفة.

١) مجلس في ذم الحشيشية.

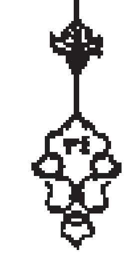
٢) نهاية الرغبة في أدب الصحبة.

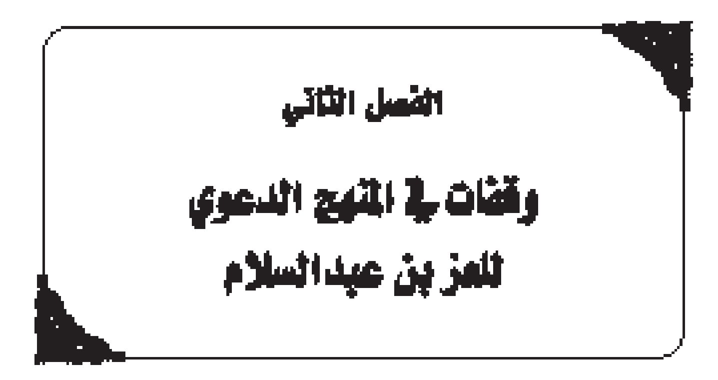




٣) ثلاثة وثلاثون شعرًا في مدح الكعبة.

٤) ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام.





الفصل الثاني

وقفات في المنهج الدعوي للعز بن عبد السلام

من أهم أعمال العز بن عبد السلام التي اشتهر بها أنه كان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم ولا سطوة جبار جائر، وأنكر -رحمه الله- على الملوك فمن دونهم فنصر الله به الإسلام، وأعزّ به الدين وزجر به المعتدي وأقام به المعوج حتى لقب بشيخ الإسلام وسلطان العلماء.

ويمكننا القول بأن الشيخ عز الدين سلك في إنكار المنكرات ومحاربة البدع والضلالات المنهجين القولي العملي معًا.

وسنحاول هنا بسط الحديث عن هذين المنهجين وضرب الأمثلة عليهما من واقع حياة الشيخ رحمه الله تعالى.

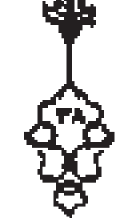
أولاً: المنهج القولي

عمد الشيخ -رحمه الله- إلى إنكار صنوف البدع والمنكرات عن طريق الخطب والدروس التي يخاطب بها عامة الناس وبواسطة توجيه القول لصاحب المنكر مباشرة ومن الأمثلة على ذلك:



المثال الأول: إنكاره على الملك الصالح إسماعيل استعانته بالفرنج، فقد ذكر ابن السبكي «أن الصالح إسماعيل قد ولَّى الشيخ عز الدين خطابة دمشق وكان الشيخ يدعو له في خطبته، فلما حالف الصالح إسماعيل الفرنج ضد الملك نجم الدين أيوب صاحب مصر وتنازل لهم مقابل ذلك عن صيدا والشقيف أنكر عليه العز بن عبد السلام ذلك، وترك الدعاء له في خطبته وختم الخطبة بقوله: اللهم أبرم لهذه الأمة أمرًا رشدًا تُعز فيه وليَّك وتُذل فيه عدوَّك ويُعمل فيه بطاعتك ويُنهى فيه عن معصيتك. كما أنه أفتى بعدم جواز بيع السلاح للفرنج وقال: إنهم يستعينون به على قتال إخوانكم»[1].

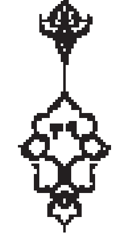
المثال الثاني: ذكر عن حاكم مصر نجم الدين أيوب بن الكامل بن العادل أنه مع عفته وحيائه كان جبارًا متكبرًا مستبدًّا برأيه لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه إلا جوابًا، وما عرف عن أحد من خواصه أن تكلم في مجلسه ابتداء ولا أنه جسر على شفاعة، ولا مشورة ولا ذكر نصيحة مالم يكن ذلك بابتداء من السلطان[2].



(١) انظر طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٢٤٣.
(٢) انظر السلوك للمقريزي ١/ ٣٤٠.

إلا أن هـذا الجبروت وهذه الهيمنة والصولجان لم يمنع العز من الإنكار عليه لسكوته على وجود حانة تبيع الخمور بل أنكر عليه على مشـهد من الناس، حيث كان السلطان يحتفـل بيوم العيـد في القلعة والجند مصطفـون من حوله والأمـراء يحفون بـه فناداه العز باسـمه المجرد حيث قال: «يـا أيـوب ما حجتك عنـد الله إذا قال لـك: ألم أبوئ لك ملك مصر ثـم تبيح الخمور وغيرها مـن المنكرات وأنت تتقلـب في نعمة هـذه المملكة، يناديه كذلـك بأعلى صوته والعسـاكر واقفون، فقال: ياسيدي هذا أنا ما عملته، هذا مـن زمان أبي، فقـال: أنت من الذيـن يقولون: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾ فرسم السلطان بإبطال تلك الحانة»[1].

المثال الثالث: أنكر العز بن عبد السـلام على السـلطان الملك الكامل وهو في حالة المرض إقراره لبعض المنكرات فقـال: «السـلطان في مثـل هـذا المـرض وهو عـلى خطر، ونوابه يبيحون فروج النساء، ويدمنون الخمور ويرتكبون الفجـور ويتنوعون في تمكيس المسـلمين، ومـن أفضل ما



(١) طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٢١١.



تلقى الله به أن تتقدم بإبطال هذه القاذورات وبإبطال كل مكس ودفع كل مظلمة»[١].

فيتجلى لنا من المثال الأول أن العز بن عبد السلام لجأ إلى الخطبة كوسيلة أنكر من خلالها على الملك الصالح إسماعيل ما قام به من تحالف مع الفرنج ضد المسلمين فهو لم ينكر عليه في خلوة أو فلاة لا يسمعه فيها أحد؛ بل شهّر به أمام الناس، ولم يخش في ذلك سطوة الملك وبطشه.

كما أنه في المثال الثاني أنكر على الملك نجم الدين أيوب على ملأ من جنده وخاصته راميًا من وراء ذلك إلى تربيته ونزع الكبر من نفسه، يقول الباجي وهو أحد تلاميذ العز: «سألت الشيخ لما جاء من عند السلطان، وقد شاع الخبر: يا سيدي كيف تجرأت على السلطان وفاجأته لهذا الجواب؟ فقال: يا بني رأيته في تلك العظمة فأردت أن أهينه لئلا تكبر نفسه فتؤذيه، فقلت: يا سيدي أما خفته، فقال: والله يا بني استحضرت هيبة الله تعالى فصار السلطان قدامي كالقط»[٢].



---

(١) طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٢٤١.

(٢) المرجع السابق ٨/ ٢١١.

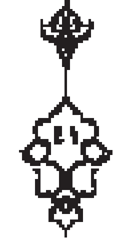
وأسلوب العز في المثالين الأولين قوي جدًّا وفيه تشهير بالمنكر وكل ما يغضب الله، وغلظة على ولي الأمر لمَّا رضي به وهو من أشد أنواع الإنكار القولي.

بينما نراه في الثالث يتخذ أسلوبًا فيه بعض اللين مع عدم التشهير، وهكذا الداعية الحاذق يتخير الوسائل والأساليب المناسبة لدعوته والمؤثرة في مدعويه وكما قيل فلكل مقام مقال.

ثانيًا: المنهج العملي

كان الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ لا يتأخر عن تغيير المنكر بيده ما وجد القدرة على تغييره وإزالته، وحياته حافلة بالأمثلة على ذلك ومنها:

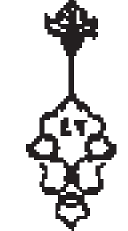
المثال الأول: كان العز بن عبد السلام متوليًا منصب القضاء بمصر، وقد لاحظ من خلال عمله أن المماليك الذين اشتراهم الملك نجم الدين ودفع ثمنهم من بيت مال المسلمين واستعملهم في خدمته وجيشه وتصريف أمور الدولة يتصرفون بالبيع والشراء، وتصرفهم هذا باطل شرعًا؛ لأن المملوك لا ينفذ تصرفه ولم يثبت عند



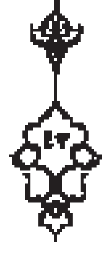


الشيخ أنهم أحرار وأن حكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين، فقرر بيعهم فلما بلغهم ذلك عظم عليهم والشيخ مصمم لا يصحح لهم بيعًا ولا شراءً ولا نكاحًا فتعطلت بذلك مصالحهم، وكان من بينهم نائب السلطنة ـ الرجل الثاني في الدولة ـ الذي استشاط غضبًا، فاجتمعوا يتداولون الأمر بينهم وأرسلوا إلى الشيخ فقال لهم: نعقد لكم مجلسًا وينادى عليكم لبيت مال المسلمين ويحصل عتقكم بطريق شرعي، فرفعوا الأمر إلى السلطان فغضب وقال: هذا ليس من اختصاص العز ولا شأن له به. فلما علم العز بذلك عزل نفسه عن القضاء، وقرر الرحيل جهة الشام فحمل أمتعته على حمار وأهله على حمار آخر وتبعه العلماء والصلحاء والتجار والنساء والصبيان فصار الأمر أشبه بالمظاهرة والاحتجاج على الحكومة.

وجاء من همس في أذن السلطان نجم الدين أيوب قائلًا: «متى ذهب الشيخ ذهب ملكك» فخرج الملك مسرعًا فأدرك العز وترضاه وطلب منه أن يعود وينفذ ما يريد.



فلما رجع العز تيقن المماليك أنه سينفذ فيهم حكم البيع لا محالة فحاول نائب السلطنة أن يترضى الشيخ لعله يرجع عن رأيه، ولكن الشيخ أصر على موقفه فازدادوا غضبًا وقالوا: كيف نباع ونحن ملوك الأرض؟ وأجمعوا أمرهم على التخلص من الشيخ، فذهب إليه نائب السلطنة مع جماعة من الأمراء، فطرق باب الشيخ، ففتح لهم ابنه عبد اللطيف فراعه منظر السيف مسلولا بيد نائب السلطنة، فذهب وأخبر والده الذي هدأ من روعه بقوله: «أبوك أقل من أن يقتل في سبيل الله». ثم خرج كأنه قضاء الله قد نزل عليهم فحين وقع بصره على نائب السلطنة يبست يده وسقط السيف منها وأرعدت مفاصله، فبكى وسأل الشيخ أن يدعو له. وقال: يا سيدي خبّر إيش[1] تعمل؟ قال أنادي عليكم وأبيعكم. قال ففيم تصرف ثمننا؟ قال في مصالح المسلمين، قال: من يقبضه؟ قال: أنا. فتم للشيخ ما أراد، ونادى على الأمراء واحدًا واحدًا وغالى في ثمنهم وقبضه وصرفه في وجوه الخير»[2].



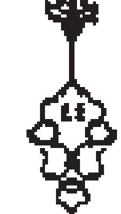
(١) قال المحقق: معناها أي شيء.

(٢) راجع القصة في طبقات الشافعية لابن السبكي.



فهذا الموقف العظيم الذي لم يسمع به عن أحد قد خلد ذكر العز وأقام منارًا للحق وأخضع الملك والأمراء المتكبرين على الشعب لحكم الله وحقق المساواة بين الناس حيث يقف الحاكم والمحكوم سويًا عند شرع الله كما أنه درس لكل قاض في أن يقف موقفًا حاسمًا أمام الباطل الذي يمنع تطبيق شرع الله[1].

أمّا المثال الثاني: فهو أن معين الدين ابن شيخ الشيوخ أستاذ دار الملك نجم الدين ـ أي وزيره ـ وكان له نفوذ وسلطة في الدولة قد أمر غلمانه ببناء طبلخانة ـ أي دارًا للهو والغناء ـ على أحد المساجد بمصر فلما علم العز بذلك ساءه هذا الأمر وغضب لله؛ لأن في هذا إهانة لبيت من بيوت الله التي أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه كما أن فيه تشويشًا على المصلين والدارسين فيه، فذهب بنفسه وأولاده إلى هذا البناء وهدمه وأسقط عدالة الوزير وعزل نفسه عن القضاء لأنه علم أن الملك والوزير يغضبان لذلك[2].

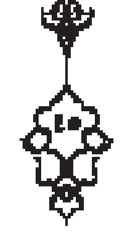


(١) العز بن عبد السلام لعبد الله الوهيبي ص ٦٤ — ٦٥.
(٢) انظر طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٢١٠.

وقد كان لإسقاط عدالة الوزير صداه في أنحاء العالم الإسلامي؛ حيث إن الملك نجم الدين كلف وزيره معين الدين بأن يبلغ رسالة إلى الخليفة العباسي ببغداد، فأرسل الوزير رسولا ليبلغها، فلما بلغ للخليفة سأله من أخبرك بها؟ قال: معين الدين، قال الخليفة: لا نقبلها لأن ابن عبد السلام قد أسقط عدالة هذا الوزير، فرجع الرسول وسمع الرسالة من الملك نجم الدين مشافهة ثم نقلها إلى الخليفة.

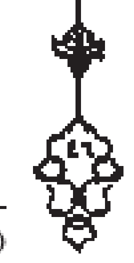
ففي هذا دليل على مكانة العز في قلوب الناس وتقديرهم له، واعتمادهم لأقواله، لأنه رجل آثر آخرته على دنياه وقدم رضا الله على رضا الناس، كما أن في موقفه من معين الدين وزير الملك وموضع ثقته، وأحد الشخصيات البارزة في الدولة جرأة عظيمة على الوزير، وتحديًا للملك الذي سكت عن وزيره يفعل مثل هذا المنكر.

ويتضح لنا من خلال المثالين السابقين أن العز بتقواه وزهده وورعه قد صار له من السلطان والقوة والمهابة ما يستطيع به تغيير المنكر بيده، ويجابه الملوك بقول الحق ولا





يخاف في الله لومة لائم ولذا نجد تلميذه ابن دقيق العيد قال عنه: «إنه أحد سلاطين العلماء»[1].



(١) انظر طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٢١٠.

الخاتمة

ختامًا أحمد الله ـ عز وجل ـ على نعمته عليّ بإتمام هذه السيرة العطرة لعلم من أعلام الأمة وجهبذ من جهابذتها مذكرًا نفسي وإخوتي ببعض الدروس المستقاة من هذه السيرة والمتمثلة في:

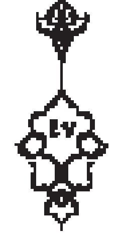
١) حاجة الأمة الماسة إلى وجود دعاة ربانيين وعلماء مخلصين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسددون الأمة ويقوّمون ما اعوج منها.

٢) ضرورة أن يهتم الدعاة بأمر المسلمين فلا تشغلهم عنهم الدنيا ولا تلهيهم المغريات.

٣) على الدعاة عدم القبول بالمساومة على دينهم وعدم التشبث بالمناصب الزائلة والتزلف إلى الحكام.

٤) ينبغي للداعية أن يكون فوق مستوى المادة حتى يستطيع الجهر بالحق وإنكار المنكر على ذوي الجاه والسلطان.

٥) ضرورة وجود طبقة من الشعب تقف وراء العلماء، وتساندهم وتشد من أزرهم حتى يستطيعوا التأثير في الحكام، ولن يتحقق ذلك إلا إذا جعل العالم من

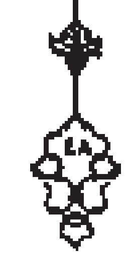




نفسه مدافعًا عن حقوق الناس ساعيًا إلى رفع الظلم عن المظلومين منهم.

٦) على الداعية أن يختار الأسلوب المناسب في دعوته وأن يعلم أن لكل مقام مقالاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



ثبت المراجع

١) **طبقات الشافعية الكبرى**: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، ط: أولى، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

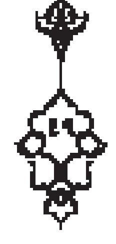
٢) **طبقات الشافعية**: جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط: دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠١هـ.

٣) **طبقات المفسرين**: الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: أولى ١٤٠٣هـ.

٤) **العز بن عبد السلام (حياته وآثاره ومنهجه في التفسير)**: د/ عبد الله بن إبراهيم الوهيبي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٥) **عز الدين بن عبد السلام بائع الملوك**: محمد حسن عبد الله، الناشر: مكتبة وهبة، مصر.

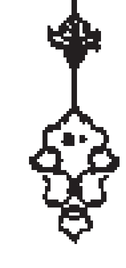
٦) **العز بن عبد السلام**: د/ رضوان علي الندوي، طبعة دار الفكر، دمشق ١٣٩٧هـ.



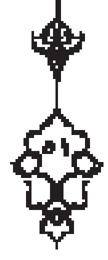


٧) **مـرآة الجنـان وعـبرة اليقظـان في معرفة مـا يعتبر من حـوادث الزمان**: للإمام أبو محمد عبد الله بن أسـعد بن علي بن سـليمان اليافعي اليماني المكي ط: مؤسسة الأعلى، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠هـ.

٨) **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: لجمال الدين أبي المحاسـن يوسـف ابن مغـزي بـردي الأتابكي، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتاب.



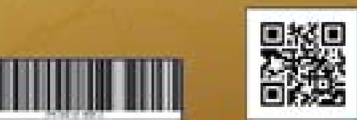
ثبت المحتويات



من المحاسن التي تبعث على الفأل الحسن عند الناس أن من نترجم له في هذه السطور ونتلمس منهجه في الدعوة إلى الله يُعد مثالًا للهمة العالية والعزيمة الصادقة في طلب العلم والاستزادة منه ؛ لكونه كما عُرف من سيرته قد طلب العلم متأخرًا ، وفي هذا دليل وحجة على أن العلم لا يحجر على أحد ، فيسع طلبه كل من تعرض له وحرص على تحصيله وحمله وتبليغه ، والعبرة بكمال النهايات لا بنقص البدايات كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية .

وأهم ما يمكن إدراكه ونحن نتلمس منهج الدعوة إلى الله في أقوال العلماء وأفعالهم ذلكم الارتباط الوجداني والعقلي بينهم وبين الله -سبحانه- وحبه إلى رسوله عليه الصلاة والسلام ، فتحققوا به قولًا وعملًا وجسدوه فكرًا وبناء في أنفسهم وواقعهم ، فحري بنا نحن المسلمين في واقعنا المعاصر تلمس طريق هؤلاء الأخيار في منهج تلقيهم ، ومنهجية دعوتهم إلى الله -تعالى- بعقلية الاتباع لا التقليد والمحاكاة ، فإن لكل عصر رؤيته وخصوصيته .

من مقدمة المؤلف





دار الوفاق الحديثة للنشر والتوزيع
واتس آب: 2001008170225+